جُهودُ العلماء في غريب القرآن

الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري
جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية

مقدمة:

فقد نزل القرآن الكريم بلسان العرب الذي عرفوه ورضعوه مع حليب أمهاتهم في بيئتهم العربية، فكانوا يفهمون معانيه، ولم يكن ثمة كبير حاجة للسؤال عن معاني عباراتٍ منه لم يفهموها حق الفهم إلا نادراً جداً. فكانوا بذلك مستغنين عما أصبح الناس بعدهم في حاجة إليه من بيان لمجمله وشرح لمفرداته لاتساع لغة العرب وأرضهم. وقد قلَّ سؤال الصحابة رضي الله عنهم عن غريب القرآن جداً، حتى شكك بعضهم في صحة الأسئلة التي وردت على لسان الصحابة عن غريب القرآن ومفرداته اللغوية، وذهب إلى أن الصحابة لم يصح عنهم أي سؤال حول غريب القرآن(1)، وأن أسئلتهم التي حفظت عنهم لم تكن متعلقة بغريب القرآن.

ومع بعد الناس عن عصر النبوة ونزول الوحي بدأت الحاجة لمعرفة معاني بعض ألفاظ القرآن الكريم تظهر، ثم أخذت تزداد يوماً بعد يوم لاتساع الفتوحات الإسلامية، ودخول غير العرب في الإسلام، فأخذ الصحابة والتابعون يبينون لهم تفسير الغريب مما كانوا حفظوه أو سمعوه من الرسول صلى الله عليه وسلم أو يعرفونه من لغتهم لإدراكهم ما في كلام العرب من الوجوه والنظائر والمعاني والأسرار مما لم يدركه من بعدهم من أجيال المسلمين.

ومع ظهور التدوين للعلوم في الإسلام صنَّفَ المتقدمون من عُلماءِ اللغة كتباً في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه، وكانت هذه المصنفات إجابةً لحاجة المتأدبين، وما يدور في مجالس العلم والأدب، ومجالس الخلفاء والأمراء(2)، عن مسائل تتصل بالقرآن الكريم ومعانيه وإعرابه، فتصدى العلماء حينها لوضع هذه المصنفات، وتعددت أسماءُ هذه المصنفات في القرن الثاني للهجرة، فسَمّاها بعضهم «معاني القرآن» وقد ذُكِرَت مصنفاتٌ بهذا العنوان لأبي عبيدة والفراء والأخفش والكسائي والرؤاسي وغيرهم، وقد أحصاها بعض الباحثين فبلغت أربعة وثلاثين مصنفاً(3)، و منهم من صنف تحت اسم «غريب القرآن»،وهم كثير، وقليل منهم من خرج عن هذه التسمية وإن كان المضمون متشابهاً.(4)

وهي تُمثِّلُ النواةَ الأُولى لكتب التفسير المطولة(5)، وهي أهم مصادر التفسير اللغوي للقرآن الكريم.(1)

---

(1) انظر: مفردات القرآن لعبدالحميد الفراهي 110

(2) انظر: معجم الأدباء 262/15، 158/19، طبقات اللغويين للزبيدي 145، إنباه الرواة37/2

(3) انظر: النحو وكتب التفسير لرفيدة 112/1-130

(4) انظر: الفهرست 37، البرهان في علوم القرآن للزركشي 388/1 فقد استوفى محقق الكتاب د.يوسف المرعشلي المصنفات في غريب القرآن، وليوسف المرعشلي كتاب بعنوان:«غريب القرآن:نشأته وتطوره».

(5) انظر: المعجم العربي 36

وسوف أتناول في هذا البحث الوجيز عدة مباحث أرصد من خلالها بشكل موجز جهود الأمة في بيان غريب القرآن الكريم، والمؤلفات التي صنَّفها العلماء في غريب القرآن وآثار هذه المصنفات، وكيف استطاع العلماء تلبية حاجات السائلين عن غريب القرآن طيلة هذه القرون المتطاولة حتى اليوم، مراعياً في ذلك الإيجاز والتركيز. علماً أن جهود العلماء في بيان الغريب ليست مقتصرة على التأليف فقط، وإنما كان يتصدى العلماء لبيان الغريب من خلال التدريس والتعليم والشرح والبيان في مجالس التعليم وغيرها، ولكن الجهود الموثقة التي أجرينا عليها هذه الدراسة هي المؤلفات التي وصلتنا مطبوعة أو مخطوطة، وسأشير إلى المؤلفات المفقودة في الإحصائيات ودلالاتها حيث إن الوصول إليها متعذر.

وقد رأيت من المناسب تتبع هذه الجهود تاريخياً وجغرافياً في آن واحد، فأرسم خارطة كتب غريب القرآن جغرافياً وتاريخياً حتى يكون لدى القارئ الكريم تصور واضح عن الجهود التي خدمت القرآن الكريم حسب الأماكن التي نشأت فيها والزمن كذلك. و لم أجد من درس الموضوع بهذه الطريقة فيما اطلعتُ عليه، وأرجو أن يكون في ذلك فائدة لقارئ هذا البحث، ونظراً لوجازة البحث فقد قسمته إلى خمسة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف غريب القرآن ونشأته.

المبحث الثاني: جهود العلماء في بيان غريب القرآن حسب البلدان.

المبحث الثالث: جهود العلماء في بيان الغريب حسب القرون.

المبحث الرابع: أهم المحطات التاريخية في التأليف في غريب القرآن.

المبحث الخامس: غريب القرآن: الواقع والآمال.

فهرس المصادر.

وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل المتواضع، وأرجو ممن يطلع عليه إفادتي بملحوظاته ومقترحاته شاكراً ومقدراً له على بريدي التالي amshehri@tafsir.net

المبحث الأول: تعريف غريب القرآن ونشأته:

غريب القرآن من أول الدراسات القرآنية التي صنَّفَ فيها العلماءُ، وهو يُعنى ببيان مُفردات القرآن، وفيما يلي بيان للمقصود بالغريب في اللغة ثم بيان المقصود باصطلاح غريب القرآن.

أ – التعريف اللغوي:

الغريبُ في اللغة هو الرجلُ البعيدُ عن وطَنِهِ(2)، ومن الكلامِ الغامضُ المُعمَّى لبُعْدِهِ عن الفَهْمِ

---

(1) انظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم 255-385

(2) انظر: لسان العرب 33/10(غرب)

والإدراك.(1) قال الأزهريُّ:«الغريبُ من الكلامِ: العُقْمِيُّ الغامض».(2) وذكر أهلُ اللغة أنَّ الكلامَ العُقْميَّ هو غَريبُ الغريبِ (3) لشدةِ غُموضهِ، وفي هذا إشارة أنَّ للغرابة والخفاء درجات متفاوتة، وأن منه ما غاب المراد منه، وانقطع استعماله.

وقال الخطَّابيُّ في تعريفه:«الغريبُ من الكلام إنما هو الغامضُ البعيدُ من الفهم، كالغريب من الناسِ إنَّما هو البعيدُ عن الوطنِ، المنقطعُ عن الأهلِ، ومنه قولك للرجلِ إذا نَحَّيتَهُ وأقصيتَه: اغْرُب عَنّي، أَي: ابعد، ومن هذا قولهم: نَوىً غَرْبَةٌ، أي بعيدةٌ... وكل هذا مأخوذ بعضه من بعض، وإنما يختلف في المصادر».(4) وليس للفظةِ «غَرَبَ» قياسٌ واحدٌ تدلُّ عليهِ مشتقاتها، وإنما هي عبارات متفاوتة المعنى، ولذلك قال ابن فارس فيه:«الغَين والراء والباء أصلٌ صحيحٌ، وكلمُهُ غيرُ مُنقاسةٍ، لكنَّها مُتجانسةٌ، فلذلك كتبناه على جهته مِنْ غير طلبٍ لِقياسهِ».(5) غير أن المعاجم لا تكاد تختلف في المقصود بالغريب من الكلام كما تقدم.(6)

ب- دلالة الغريب:

ألفاظ القرآن الكريم ليست على درجة واحدة من حيث وضوح المعنى وغموضه، قال أبوحيان:«لغاتُ القرآن العزيز على قسمين:

- قسمٍ يكادُ يشترك في فَهْمِ معناهُ عامَّةُ المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض، وفوق وتحت.
- وقسمٍ يَختصُّ بمعرفته مَنْ له اطلاعٌ وتبحرٌ في اللغة العربية، وهو الذي صنَّفَ أكثرُ الناس فيه، وسَمَّوهُ غريبَ القرآن».(7)

والتعريف المختار لغريب القرآن هو: الألفاظ الغامضة في القرآن لقلةِ استعمالِها عند قومٍ مُعينين في حقبةٍ مُحددةٍ من الزَّمنِ.(8)

وكتب غريب القرآن لم تقتصر على اللفظة الغامضة البعيدة عن الفهم، وإنما تجاوزها فذكرت مُعظَم الألفاظ التي وردت في القرآن، وربما ذكر بعضُهم ألفاظاً لم ترد في القرآن.(9) ولعل إطلاق مصطلح الغريب على هذه الألفاظ التي يختلف سبب غرابتها كان بسبب بدء تدوين العلوم، والتفنن فيه، وخاصة في اللغة وعلوم

---

(1) انظر: العين 411/4، تهذيب اللغة 115/8

(2) تهذيب اللغة 115/8

(3) انظر: تهذيب اللغة 288/1، الصحاح 1988/5، المحكم 149/1

(4) غريب الحديث للخطابي 12

(5) مقاييس اللغة 420/4

(6) انظر: المحكم 299/5، أساس البلاغة 159/2، تاج العروس 411/1، المعجم الوسيط 653/2

(7) تحفة الأريب 27

(8) انظر:تفسير غريب القرآن لزيد بن علي، مقدمة المحقق10، دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج 70/1-89

(9) أغفل الأصفهاني في المفردات المواد التالية: زَبَنَ، غَوَطَ، قَرَشَ، كَلَحَ، هَلعَ، لَجأَ، سَرْدَقَ، حَصَبَ، سَفَحَ، نَضَخَ، قَدوَ، مع ورودها في القرآن وذكر بعض ما لم يرد. انظر: عمدة الحفاظ للسمين الحلبي 38/1-39

القرآن، فكلما ظهرت لفظة لا يستعملها عامة الناس في آية أو حديث لأي سبب من الأسباب كأن يقتصر استعمال هذه اللفظة على جماعة من العرب لم يكن هذا المؤلف منهم فإنه يطلق عليه كلمة غريب، وبمواصلته البحث يجد له مثالاً في الشعر يؤكد عروبته، وكثرة شواهد الشعر التي تدل على معنى الغريب تدل على عدم الغرابة. وهكذا حتى تكونت هذه المصنفات المتعددة في غريب القرآن والحديث(1).

وذكر الزركشيُّ أن معرفة غريب القرآن هي معرفةُ المَدلولِ(2) أي مدلول الألفاظ دون تخصيصِ الغامضِ منها، وهذا ما صنعهُ المتأخرونَ في تصانيفهم، فلم تقتصر كتب غريب القرآن على اللفظة الغريبة دون غَيْرِها، بل توسع المؤلفون في بيان المفردات التي ليست من الغَريبِ، مستشهدين على ذلك بشواهد الشعر والنثر، وربما توسعوا فتكلموا عن أساليب القرآن، وأكثر هذه الأساليب في كتب الغريب أسلوب التقديم والتأخير. (3)

وللغرابةِ سببٌ لا بُدَّ من مراعاتهِ عند تعريف غريب القرآنِ، وقد أشارَ إلى ذلك الخطابيُّ عندما ذكر أَنَّ الغريب من الكلام تكون غرابته لأحد سببين:

أحدهما: أن يكون بعيداً عن الفهم، لغموض معناه، فلا يتناوله الفهم إلا عن بُعْدٍ ومُعاناة فِكْرٍ، فيكون شبيهاً بالإلغاز.

والآخرُ: قلةُ الاستعمال، فيكونُ خاصاً بِمَن بَعُدت دارُه من قبائل العرب، ونأى به المَحلُّ منهم، فإذا وقعت الكلمة من كلامهم لغيرهم من العرب في الحواضر استُغرِبت، وإنما هي كلام القوم وبيانهم.(4) ولذلك فاختلاف اللهجات سبب من أسباب الغرابة، وكذلك التغير الدلالي للفظة، وغير ذلك من الأسباب التي يمكن استخراجها بتتبع كتب الغريب، ومعرفة السمات المشتركة بين ألفاظ الغريب. (5)

والغموض في ألفاظ القرآن يزداد بمرور الوقت، فالغريب في وقت نزول الوحي كان قليلاً جداً، حتى إنه لم يُحفظ من أسئلة الصحابة عن معاني ألفاظ القرآن إلا القليل مع التشكيك في صحتها كما تقدم، ثم لم تزل الحاجة إلى معرفة ألفاظ القرآن تزداد شيئاً فشيئاً، فكانت المصنفات الأولى صغيرة الحجم، وجيزة العبارة، ثم توسعت حتى أطالت الشرح والبيان في الكتب المتأخرة منها كالمفردات للأصبهاني، وعمدة الحفاظ للحلبي، مِمّا يعني أنَّ الزمنَ له تأثيرٌ في الحكم بغرابة الألفاظ وشيوعها.

والتنبه للزمنِ والمكانِ في تعريف غريب القرآن يُفسرُ قلةَ المُفرداتِ التي رُويت عن مفسري السلف كابن عباس(ت68هـ) وعكرمة(ت105هـ) ثم زيادتها عند زيد بن علي(ت120هـ) في كتابه المنسوب إليه،

---

(1) انظر: دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج 1/77-78

(2) انظر: البرهان في علوم القرآن 1/388

(3) انظر: المفردات للأصفهاني 26 من المقدمة، دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج 1/77

(4) انظر: غريب الحديث للخطابي1/ 13، الصاحبي 69-70

(5) انظر: دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج 1/70-89

ثم زيادتها عند أبي عبيدة(ت210هـ) وابن قتيبة(ت276هـ) وغيرهم، واستمرت في الزيادة حتى شملت جُلَّ ألفاظ القرآن عند الأصفهاني، بل إن السمين الحلبيَّ أَخَذَ على الراغب الأصفهاني إغفاله بعض المفردات التي وردت في القرآن الكريم، مما يعني أنه كان يرى أن عليه الاستقصاء.

ومراعاةُ الزمنِ والمكانِ يُشكِّكُ فيما نَسبهُ الفيروزأبادي لابن عباس في كتابه «تنوير المقباس»، من تفسير ألفاظ لم تكن غريبةً في زمن ابن عباس وبيئته التي عاشها. مع ملاحظة ثبات المعنى للفظة الغريبة، فالعبرة بمعناها الذي دلت عليه وقت نزول الوحي لا بعده، وقد ذكر أحد الباحثين أنَّ اللفظة الغريبة «يَختلفُ مدلولُها مِنْ جيلٍ إلى جيلٍ، ومن بيئة إلى بيئة»(1). ورُبَّما صح لَهُ ذلك في غير ألفاظ القرآن كما ينبغي أن تفهم وتُفسَّر(2)، أما ألفاظ القرآن فلا تفهم إلا على معناها وقت نزوله، ولا تحمل على المعاني الحادثة بعد ذلك، وهذا هو سبب وقوف العلماء في قبولهم للشواهد اللغوية من الشعر وغيره على عصر متقدم دون الاستمرار في الاستشهاد بكلام المتأخرين عنه من العرب، حرصاً منهم على الاستشهاد بمن سلمت لغته وسليقته حفظاً لمعاني لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وهذا يفسر تشدد أبي عمرو بن العلاء والأصمعي في الاحتجاج بأشعار شعراء الإسلام كجرير والكميت ونحوهم كما تقدم، وإن كان العلماء خالفوهم في ذلك، واستشهدوا بشعرهم فيما بعد.(3)

وهذا الذي ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء والأصمعي وجه صحيح، ورَدٌّ للأمرِ إلى نِصابِه؛ ذلك أن القرآن الكريم أنزل باللسان العربي على ما هو عليه وقت نزول القرآن لا على ما آل إليه بعد ذلك. ولذلك كان اعتماد المفسرين وأصحاب غريب القرآن ومعانيه على الشعر الجاهلي دليلاً على صحة منهجهم في الاستشهاد، وحرصهم على القرآن.

وقد تَحرَّج العلماءُ من القول في غريب القرآن، خوفاً من الوقوع في الخطأ، فكان الواحدُ منهم يُسألُ فلا يُجيبُ مع سعة روايته للغة كالأصمعي(4)، ولذلك قال الزركشي عند الحديث عن غريب القرآن: «وهذا البابُ عظيمُ الخَطَرِ، ومن هنا تَهيَّبَ كثيرٌ من السلف تفسير القرآن».(5) وقال السيوطي: «وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفنِّ، وعدم الخوض بالظنِّ، فهذه الصحابةُ – وهم العَربُ العَرْباءُ،

---

(1) انظر: علم الفصاحة العربية للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي 89، 230

(2) قام بعض المتأخرين بتفسير ألفاظ القرآن على معاني حادثة لم تعرفها العرب من قبل، فحرفوا معاني القرآن عن وجهها، وأدخلوا على الناس شبهات كثيرة. انظر:الكتاب والقرآن لمحمد شحرور (معنى الترتيل 197، معنى الليل 206، شهر 207).

(3) انظر: التنبيهات لعلي بن حمزة البصري 247-250

(4) اشتهر هذا عن الأصمعي، وقد أثنى على علمه العلماء، وكان سنياً حسن الاعتقاد، وشكَّك في ذلك بعض الطاعنين عليه من المخالفين له في المذهب، كأبي رياش، وعلي بن حمزة البصري – وهما من الشيعة الزيدية – الذي عزا ذلك إلى سوء عقيدة الأصمعي ونفاقه ورغبته في التدليس على الناس. (كما في التنبيهات له 248)، وقد رد عليه أبو الطيب اللغوي ودافع عن الأصمعي في مراتب النحويين 84

(5) البرهان في علوم القرآن 398/1

وأصحابُ اللغة الفصحى، ومَنْ نَزَلَ القرآن عليهم وبلغتهم – توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً». (1)

ترتيب كتب الغريب:

سار المصنفون في غريب القرآن في ترتيب كتبهم على طريقتين:

الأولى: ترتيب الألفاظ بحسب ترتيب السور في القرآن، مبتدأة بالفاتحة ومختتمة بالناس، وعلى هذا الترتيب سار أبو عبيدة في مجاز القرآن، وابن قتيبة في غريب القرآن، وغيرهما. وربما اختل ترتيب المفردات في السورة عند بعضهم فقدم بعض الآيات على بعض.

الثانية: ترتيب الألفاظ القرآنية على الحروف الهجائية، وغالبها سار على الترتيب الألفبائي، مثل كتاب مفردات الراغب الأصفهاني، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي، وغيرها.

وانفرد ابن عزيز السجستاني بترتيب مواد كتابه ترتيباً لم يسبق إليه، حيث رتب كتابه على الحروف غير معتدٍّ بأصل الكلمة، فبدأ بالمفتوح، ثم المضموم، ثم المكسور، ورتب الألفاظ بحسب ورودها في السور، وهذه الطريقة يصعب فيها الوصول إلى اللفظ، ولم يتبعه أحد في ترتيبه هذا.

وأما الرازي -صاحب مختار الصحاح – في كتابه تفسير غريب القرآن فقد سار على نظام التقفية كما صنع أصحاب المعاجم اللغوية، وهو ترتيب المواد اللغوية على طريقة الباب والفصل، فرتبه بحسب الحرف الأخير من الكلمة، ثم ترتيب ما ورد فيها ألفبائياً، هكذا (بدأ، برأ، بطأ، بوأ...الخ). (2)

وأَمّا من حيثُ معالجةُ الألفاظِ في هذه المُصنفاتِ فمِن المؤلفينَ من أطال في الشرح والاستشهاد بالأثر والشعر مثلِ ابنِ قتيبة، ومنهم مَنْ مال إلى الاختصارِ حتى اكتفوا ببيان اللفظة بِمثلها، كالمتأخرين ولا سيما أبو حيان في «تُحفة الأريب»، ومنهم من كان يأخذُ من المُفسرينَ من السلف كابن قُتيبةَ، وسائرهم غلبت عليه النظرة اللغويةِ، فاختفت من كتبِهم أسماء مفسري السلف كمجاهد وعكرمة والحسن وغيرهم، كما اعتمدوا على الشاهد الشعري منذ أولهم أبان بن تغلب البكري، ثم اعتمد ابن قتيبة على الحديث أيضاً مع الشعر. (3)

المبحث الثاني: جهود العلماء في بيان غريب القرآن حسب البلدان:

استفدت من الحصر الذي قام به الأستاذ أحمد عبدالقادر صلاحية لكتب غريب القرآن في مقدمة تحقيقه لكتاب (غريب القرآن) للسجستاني مرتباً لها على حسب الوفيات، وأضفت لها بعض المؤلفات التي لم يذكرها وقمت بالاجتهاد في تحديد بلدان المؤلفين رغبة في رسم خارطة جغرافية للتأليف في غريب القرآن، وقد بلغت

---

(1) الإتقان في علوم القرآن 354/1

(2) انظر: المعجم العربي 41/1

(3) انظر: المصدر السابق 41/1

عدد المؤلفات التي أحصاها (202) مؤلفاً في غريب القرآن، بلغ عدد المنسوب منها لمؤلف (122) كتاباً، والمجهول (80) كتاباً.

البلد	كة	لمدينة	لعراق	ارس	صر	ا لأندلس	س وريا	ركيا	ليمن	لهند	م جهول
عدد المؤلفات			9	3	2	1 0	7				8 0

ويمكن تمثيل هذه الأرقام على الرسم البياني التالي:

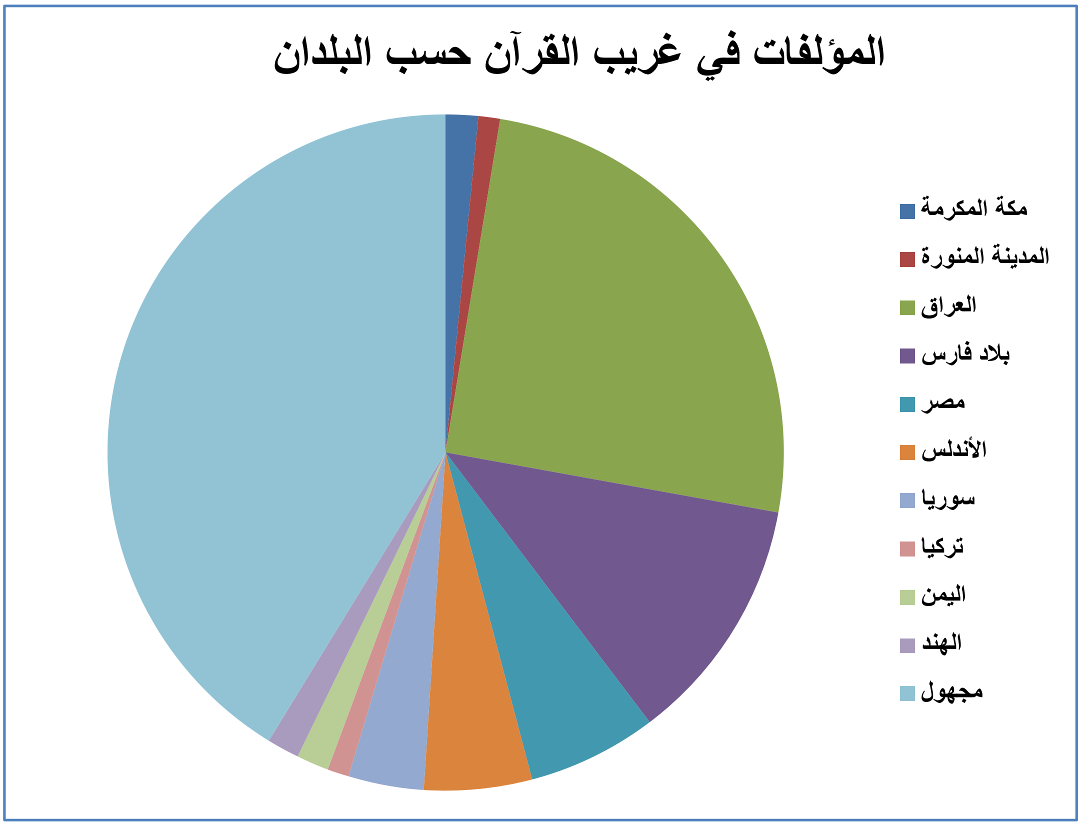

المؤلفات التي أمكن التحقق من مواطن مؤلفيها حازت العراق بأمصارها المختلفة في الكوفة والبصرة وبغداد وغيرها قصب السبق في ميدان التأليف في غريب القرآن، حيث بلغت المؤلفات التي صنفت في غريب القرآن لعلماء العراق 24% من المؤلفات في غريب القرآن، ولعل ذلك يرجع إلى أن تدوين العلوم الإسلامية ونشاطه بدأ وعاصمة الدولة الإسلامية في العراق، فكثر العلماء والطلاب في العراق واستدعى ذلك كثرة التأليف في غريب القرآن بمختلف المناهج، وذلك لكثرة الوافدين من غير العرب على العراق للتعلم والدراسة.

ثم يأتي بعد العراق بلاد فارس، حيث بلغت مؤلفات علماء فارس في غريب القرآن 11% من المؤلفات في غريب القرآن، ويمكن التماس السبب في الحاجة الملحة التي ظهرت في غير البلاد العربية لتعلم غريب القرآن، لما يجده غير العرب من المسلمين الداخلين في الإسلام من مشقة في فهم القرآن، فتصدى علماء فارس لتأليف

هذه المؤلفات في غريب القرآن، ومنهم ابن قتيبة الدينوري، والراغب الأصفهاني، والطبري وغيرهم من علماء بلاد فارس رحمهم الله، فقد كانت لهم عناية كبيرة بلغة القرآن والتأليف فيها وخدمة قواعدها وبيان مفرداتها.

ثم يأتي بعد ذلك مصر وعلماؤها، حيث بلغت مؤلفات المصريين في غريب القرآن ما يعادل 5% تقريباً، ثم تأتي بقية البلدان الإسلامية بنسب أقل. ويلاحظ قلة مساهمة علماء الجزيرة العربية في التأليف في غريب القرآن لعدم الحاجة إلى ذلك باعتبار أن أهلها هم أهل العربية ومعدن الفصاحة، فلم يكن ثمة حاجة للتأليف في غريب القرآن.

وتظهر هذه الأرقام أن نسبة كبيرة من المؤلفات في غريب القرآن مجهولة المؤلف، وهذا دليل على كثرة التأليف في غريب القرآن وأكثرهم مؤلفون مغمورون لا يُعرفون حتى إن ناسخي هذه المخطوطات لم يَحرصوا على توثيق أسماء مؤلفي هذه الكتب، حيث بلغت نسبة المؤلفات المجهولة 39% من المؤلفات في غريب القرآن.

هذه نظرة عجلى على خارطة غريب القرآن الجغرافية، تم استخلاصها من خلال تتبع بلدان المؤلفين الذين أمكننا معرفة بلدانهم، وهذا الموضوع في حاجة إلى مزيد تأمل وتدقيق للخروج بنتائج علمية دقيقة في هذا الباب.

المبحث الثالث: جهود العلماء في بيان الغريب حسب القرون:

اعتماداً على الإحصائية السابقة لكتب غريب القرآن مرتبة على حسب تاريخ تأليفها أو وفاة مؤلفيها فإن الجدول التالي يظهر عدد المؤلفات في كل قرن من القرون:

القرن الهجري	عدد المؤلفات
الأول	1
الثاني	9
الثالث	22
الرابع	24
الخامس	15
السادس	14
السابع	10
الثامن	5
التاسع	9

العاشر	4
الحادي عشر	3
الثاني عشر	5
الثالث عشر	2
الرابع عشر	27
الخامس عشر	7
مجهول التاريخ	45

والرسم البياني التالي يظهر هذه النسبة لكل قرن هجري على النحو التالي:

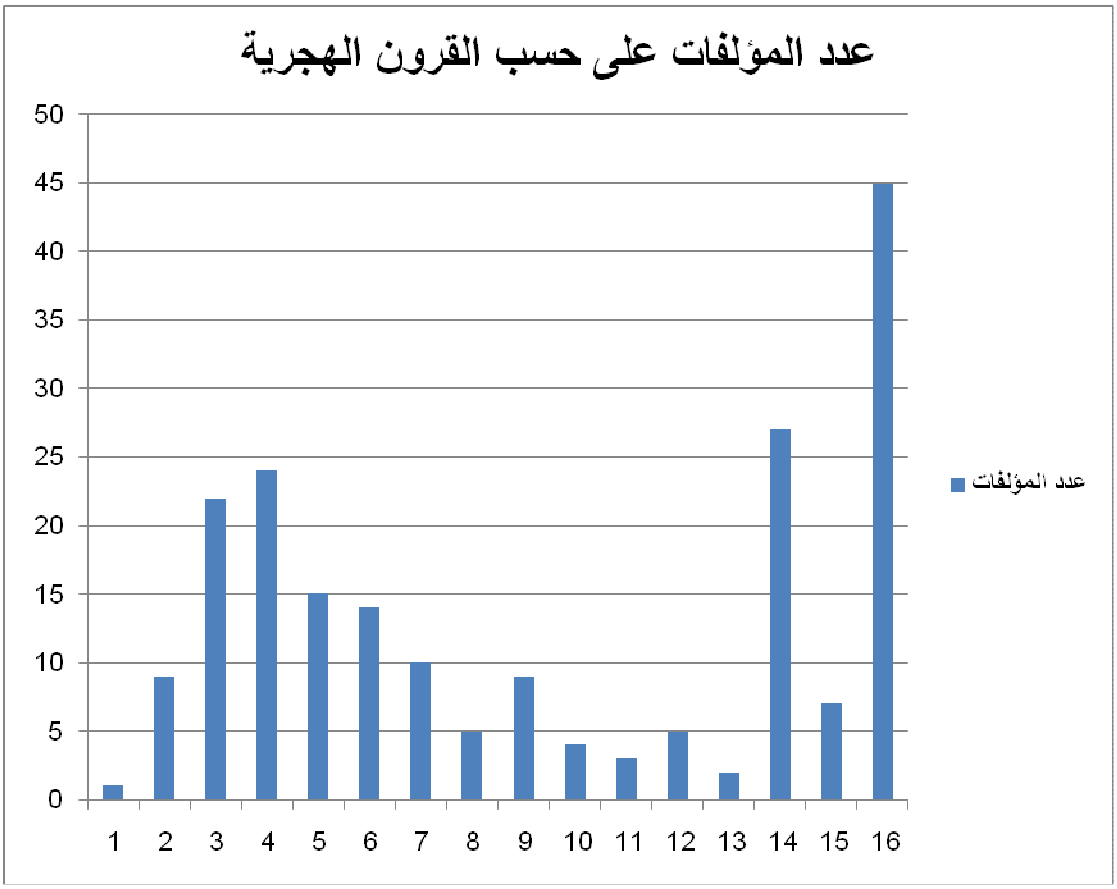

فالمجهول الزمن بلغ 45 مؤلفاً من بين مجمل المؤلفات 202 مؤلفاً. وهذا يلقي بالتبعة على عاتق الباحثين للتحقق من نسبة هذه المؤلفات لعصورها الصحيحة ولمؤلفيها الحقيقين.

ثم يأتي بعد ذلك القرن الرابع عشر الهجري حيث بلغت المؤلفات في هذا القرن 27 مؤلفاً بنسبة تعادل 13.3% من عدد المؤلفات في الغريب.

ثم يأتي القرن الرابع الهجري حيث بلغت المؤلفات فيه 24 مؤلفاً ونسبتها أكثر من 11% من عدد

المؤلفات، والقرن الرابع عصر ازدهار التأليف في غريب القرآن وفي غيره من العلوم وأبرز المؤلفات في الغريب فيه هو كتاب غريب القرآن لابن عزيز السجستاني.

ثم يأتي بعده القرن الثالث الهجري بفارق ضئيل جداً، حيث بلغت المؤلفات فيه 22 مؤلفاً بنسبة 10.9% وأجود المؤلفات في الغريب كانت في هذا القرن، فقد صنف فيه أبو عبيدة معمر بن المثنى كتابه في الغريب وربما ألفه في أواخر القرن الثاني الهجري، كما صنف فيه ابن قتيبة كتابه في الغريب.

ثم يأتي بعد ذلك القرن الخامس ثم السادس ثم السابع وهكذا تقل المؤلفات حتى تنتهي بالقرن الأول الهجري الذي لم أجد فيه إلا كتاباً واحداً منسوباً لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما، من رواية عطاء بن أبي رباح(ت114هـ)(1)، فيكون ابتداء التصنيف في غريب القرآن في النصف الثاني من القرن الهجري الأول، غير أن مؤرخي العلوم ذكروا أن ابتداء التصنيف في غريب القرآن كان في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري في عهد أتباع التابعين، وممن ذكر له تدوين في ذلك زيد بن علي (ت120هـ)، وأبان بن تغلب (ت141هـ)، وقد طُبع كتابٌ منسوب لزيد بن علي(ت120هـ) مؤخراً.(2)

بعض المطبوع من كتب «غريب القرآن»:

ما طُبِعَ مِنْ كُتبِ غريب القرآن أكثر مما طبع من معاني القرآن، ومنها (غريب القرآن) لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما(ت68هـ).(3) و(تفسير غريب القرآن) لزيد بن علي(ت120هـ).(4) و مجاز القرآن لأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى(ت210هـ).(5) وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (ت237هـ).(6) وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة(ت276هـ).(7) ونزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز لابن عزيز السجستاني(ت330هـ).(8) و مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ت425هـ).(9) وتفسير غريب

---

(1) يوجد ضمن مجموع برقم 8/2815 بمكتبة عاطف أفندي بتركيا، وقد كتبت في القرن الثامن. انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – علوم القرآن – مخطوطات التفسير وعلومه 14/1

(2) طبع بتحقيق الدكتور حسن الحكيم، وفي نسبته لزيد بن علي نظر. انظر: الجرح والتعديل 230/6، التفسير اللغوي للقرآن الكريم 332

(3) نشره إسماعيل جراح اوغلي عن نسخة عاطف أفندي رقم 8/2815 بمجلة كلية الإلهيات بجامعة أنقرة عدد 22، ص25-104

(4) طبع بتحقيق الدكتور حسن محمد تقي الحكيم، عام 1412هـ.

(5) طبع بتحقيق الدكتور فؤاد سزكين، في مجلدين، وصدر عن مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(6) حقق ثلاث مرات، الأولى كرسالة دكتوراه قدمها شكري أرسلان في إحدى جامعات تركيا، والثانية قام بها محمد سليم الحاج، وطبع ببيروت عام 1405هـ، والثالثة للدكتور عبدالرزاق حسين في بيروت 1407هـ. وكل هذه التحقيقات عن نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة كوبرلي باستانبول برقم 205

(7) طبع بتحقيق السيد أحمد صقر عام 1378هـ.

(8) حققه الدكتور يوسف المرعشلي، وطبع بدار المعرفة ببيروت 1410هـ، وحققه محمد جمران 1416هـ. وحققه أحمد عبدالقادر صلاحية وقد اعتمدت عليه في إحصاء المؤلفات في غريب القرآن.

(9) حقق مرات من آخرها تحقيق صفوان داوودي، الذي طبعته دار القلم عام 1412هـ.

القرآن العظيم لمحمد بن أبي بكر الرازي (666هـ).(1) وتُحفةُ الأريبِ بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الغرناطي (745هـ).(2) وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي (ت756هـ).(3) وتفسير غريب القرآن لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت1182هـ).(4)

المبحث الرابع: أهم المحطات التاريخية في التأليف في غريب القرآن:

الحديث عن أبرز المؤلفات التي تعتبر محطات بارزة في التأليف في غريب القرآن يقتضي تجاوز بعض المؤلفات المهمة تقديماً للأكثر أهمية، ولذا فسوف أتوقف مع ثمانية مؤلفات أراها من أبرز ما صُنِّفَ في غريب القرآن، وسوف أتجاوز ما نسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما من المؤلفات لكثرة التشكيك في صحة نسبتها إليه، ولأنها كمؤلفات لم تحظ بالتأثير الكبير في المؤلفات التي وصلت إلينا، وإنما حفظت أقوال ابن عباس رضي الله عنهما في الروايات المتناثرة التي رواها عنه المفسرون وأصحاب الغريب.

أولاً: مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ)

«مجاز القرآن» لأبي عبيدة من أقدمِ كتب غريب القرآن، وأكثرها تأثيراً في المؤلفات بعده، فهو عُمدةٌ لا يستغنى عنها في بيان غريب القرآن.

وتسمية كتاب أبي عبيدة بمجاز القرآن قد أوقعت بعض الباحثين في الوهم حين ظنَّه كتاباً في البلاغة، وأنَّ المقصود به دراسةُ مصطلحِ المَجازِ المعروفِ عند أهل البلاغة(5)، في حين ذكر مُحقق المَجاز أنَّ أبا عبيدة قد نُسبت لَهُ كتبٌ في «معاني القرآن» و«غريب القرآن» و«مَجاز القرآن»، وأنَّ المقصود بها جميعاً كتابه مَجاز القرآن المطبوع، لأن كل النقول التي نسبت لأبي عبيدة في معاني القرآن وغريبه توجد في هذا الكتاب. وربما يوافق المحقق على أن غريب القرآن ومجاز القرآن واحد للأدلة التي ذكرها.

أما أن يكون «معاني القرآن» لأبي عبيدة هو نفسه «مجاز القرآن»، فقد يُضعفُ ذلك قولُ أبي حاتم:«أخذ الأخفش كتاب أبي عبيدة في المعاني، فأسقط منه شيئاً وزاد شيئاً، وأبدل شيئاً، قال: فقلت له: أي شيء هذا الذي تصنع من هذا ؟ مَنْ أَعرَفُ بالعربية؟ أنت أو أبو عبيدة؟ فقال: الكتاب لمن أصلحه وليس لمن أفسده، قال: فلم يلتفت إلى كتابه وصار مطرحاً».(6) والموازنة بين الكتابين تُبعِدُ أن يكون معاني الأخفش مختصراً أو تَهذيباً لَمجاز القرآن لاختلاف المنهج والمضمون.

---

(1) طبع بتحقيق الدكتور حسين ألمالي، وطبع بأنقرة عام 1997م.

(2) حققه الدكتور أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي، ونشر في بغداد عام 1977م.

(3) حققه الدكتور محمد ألتونجي، وطبع بدار عالم الكتب عام 1414هـ في أربع مجلدات.

(4) طبع بتحقيق محمد صبحي حلاق، وصدر عن دار ابن كثير بدمشق عام 1421هـ

(5) انظر: مجاز القرآن 18/1

(6) إنباه الرواة 37/2-38

وقول أبي حاتمٍ يعضُدُ قولَ مَنْ ذهبَ إلى أنَّ لأبي عبيدة كتاباً في «المعاني» مؤلفاً قبل «المَجاز»، هو أصلُ «معاني القرآن » للأخفش الذي صنفه بطلب من الكسائيِ المتوفى سنة 189 هـ على الأرجح، و«المَجاز» مؤلَّف سنة 188هـ(1). علماً أن الكسائي قد احتذى في تصنيفه لكتابه «معاني القرآن» كتاب الأخفش(2)، مما يعني أَنَّ الأخفش قد صنَّف كتابه قبل وفاة الكسائي بِمدةٍ تسبقُ عامَ وفاة الكسائيِّ، وتُمَكِّنُ الكسائيَّ من قراءتهِ والنَّظرِ فيه ثم الاحتذاء على منواله، وقبل تصنيف أبي عبيدة لَمجاز القرآن أيضاً.(3) وكذلك فإن نص المترجمين لأبي عبيدة على تصنيفه كتاباً باسم معاني القرآن يؤكد هذا القول، ولا سيما مع تكرار نسبة هذا الكتاب وتمييزه عن مجاز القرآن.(4)

والمَجاز عند أبي عبيدة هو ما يجوز في لغة العرب من تعبيرٍ عن الألفاظ والأساليب.(5)وقد أراد أبو عبيدة من كتابه أن يفسر القرآن تفسيراً قائماً على اللغة، وقد ظهر هذا في اعتماده على الشواهد الشعرية في كتابه، مما دعا كثيراً من معاصريه إلى انتقاده في منهجه هذا. فقد روي عن سلمة بن عاصم قوله:«سمعت الفراء يقول لرجلٍ: لو حُمِلَ إليَّ أبو عبيدة لضربته عشرين في كتاب المجاز».(6) وقال التوزي:«بلغ أبا عبيدة أَنَّ الأصمعي يعيبُ عليه تأليفَه المَجاز في القرآن، وأنه قال: يفسر القرآن برأيه، قال: فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو، فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقة الأصمعي، فَنَزَل عن حِماره، وسَلَّم عليه، وجلس عنده، وحادثه ثم قال له:يا أبا سعيد ما تقول في الخبز ؟ قال: هو الذي تخبزه وتأكله، فقال له أبو عبيدة: فسَّرتَ كتاب الله برأيك، قال الله تعالى:﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا﴾(7)، فقال له الأصمعيُّ: هذا شيءٌ بانَ لي فقلتُه، ولم أُفسِّره برأيي، فقال له أبو عبيدة: وهذا الذي تعيبُه علينا كُلُّه شيءٌ بانَ لنا فقلناه، ولم نفسره برأينا، ثُمَّ قامَ فركبَ حِمَاره وانصرف».(8).

ويمكن أن يستنتج من النقد الذي وجه لكتاب أبي عبيدة ما يلي:

أولاً: صحة كونه أول من صنَّفَ في غريب القرآن بهذه الطريقة التي تعتمد على اللغة، دون الرجوع إلى أقوال السلف، بدليل تعرضه للانتقاد من معاصريه، وقد خَفَّ هذا النقد بعد ذلك، واستفاد مَنْ بَعدَهُ من كتابه هذا استفادةً ظاهرةً. حتى إنَّ أحد تلاميذ أبي حاتم السجستاني – تلميذ أبي عبيدة – سأله عنهُ، كما ذكر

---

(1) انظر: النحو وكتب التفسير لرفيدة 118/1

(2) انظر: إنباه الرواة 37/2، معجم الأدباء 26/11، طبقات المفسرين للداودي185/1

(3) انظر: معجم الأدباء 158/19

(4) انظر: الفهرست 37

(5) انظر: مجاز القرآن 19/1

(6) نزهة الألباء للأنباري 87

(7) يوسف 36

(8) نزهة الألباء 88، طبقات النحويين واللغويين 176، الأضداد لابن أبي حاتم 101

الزبيدي: «قال مروان بن عبدالملك: سألت أبا حاتم عن غريب القرآن لأبي عبيدة الذي يُقال له المَجازُ، فقال: ما يَحلُّ لأحدٍ أن يكتبه». (1) وقال في موضعٍ آخر: «ما يحلُّ لأحدٍ أن يقرأهُ إلا على شرطٍ إذا مَرَّ بالخطأ أن يُبينه ويُغيّرَه». (2) ولكنه قرأه لتلاميذه بعد ذلك، وسمعوه منه. (3)

ثانياً: أن كثيراً من النقد يرجع إلى المنافسة الشخصية بين المعاصرين، لأنَّ أبا عبيدة لم يقل برأيه وإنما هو يروي عن العَربِ، وهو ثقةٌ فيما يرويهِ، فقد وثقه علي بن المديني وصححَ روايتَه. (4) وربما يكون قد انفرد لسعة روايته بشيءٍ من الغريب، غير أن هذا ليس بقادحٍ في الثقة به، فقد انفرد غيرُه بأشياء من اللغة. كما أنه قد يجتهد فيقول برأيه شيئاً مبنياً على ما عرفه من العرب، وهذا ظاهر من قوله للأصمعي: «وهذا الذي تعيبُه علينا كُلُّه شيءٌ بانَ لنا فقلناه، ولم نفسره برأينا». وإن كان قد وقع في أخطاء بسبب اعتماده على اللغة دون الالتفات لتفسير السلف، إلا أنه قد رد العلماء عليه في ذلك وبينوا وجه الصواب فيها، كما انفرد ببعض الآراء الشاذة في النحو كقوله بالزيادة لبعض الأسماء، وقوله بحذف بعضها(5)، مما لم يوافقه عليه أحد، غير أن هذا لا يقلل من قيمة كتابه، واعتماد المفسرين عليه، وقد اعتمد عليه البخاري في صحيحه عند كلامه عن غريب القرآن. (6)

ثالثاً: كل من جاء بعد أبي عبيدة اعتمد على كتابه من المعاصرين له كالأخفش والفراء والكسائي، أو من جاء بعده كابن قتيبة والطبري وابن عطية والقرطبي وغيرهم. بل إن كتب الغريب والتفسير عِيالٌ عليه ولا سيما في شواهد غريب القرآن من الشعر، وهذا لثقتهم برواية أبي عبيدة.

وقد ذهب محقق كتاب (تفسير غريب القرآن) المنسوب لزيد بن علي المتوفى سنة 120هـ إلى أن أبا عبيدة قد اعتمد في تأليف كتابه المجاز على كتاب زيد بن علي، وأن ذلك يظهر جلياً عند الموازنة بين الكتابين. (7) غير أنه يمكن الجواب عن ذلك بأنَّ ردة الفعل التي وقعت حول كتاب أبي عبيدة تشير إلى أنه لم يسبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب مما يشكك في صحة نسبة كتاب زيد بن علي إليه. وقد كان كتاب أبي عبيدة فاتحة منهج في التأليف في غريب القرآن اعتماداً على اللغة المحتج بها، وقد سار على منهجه كثيرون بعده، واستفاد منه المفسرون فاعتمدوا كثيراً عليه.

ثانياً: غريب القرآن لابن قتيبة (ت276هـ)

غريب القرآن لابن قتيبة كان له أثر بارز في الكتب المصنفة في الغريب بعده، ورُزق هذا الكتاب قبولاً عند العلماء منذ تأليفه حتى اليوم، وقد استشهد فيه بمائةٍ وواحدٍ وسبعينَ شاهداً من الشِّعرِ، وقد جعله مقصوراً

---

(1) طبقات اللغويين 194

(2) طبقات اللغويين 194، إنباه الرواة 278/3

(3) انظر: المصادر السابقة.

(4) انظر: تقريب التهذيب 962، نزهة الألباء 89

(5) انظر: مجاز القرآن 250/2، 257، 60/1، 240، 282، النحو وكتب التفسير لرفيدة 156/1-175

(6) انظر: مجاز القرآن 17/1، صحيح البخاري 1624/4-1900، بحوث وتنبيهات للمعصومي 95/1

(7) انظر: تفسير الشهيد زيد بن علي بتحقيق الدكتور حسن محمد تقي الحكيم ص55

على الغريب، ورتبه على ثلاثة أقسام:

الأول في ذكر أسماء الله الحسنى وصفاته وفسر فيه 26 حرفاً، والثاني في ألفاظ كثر ترددها في القرآن فلم ير بعض السور أولى بها من بعض، وفسر فيه 40 حرفاً، والثالث سائر الكتاب الذي رتبه على ترتيب السور في المصحف كما فعل أبو عبيدة من قبله. وكتاب أبي عبيدة معتمد على كتب المفسرين قبله، وأصحاب اللغة الذين صنفوا في غريب القرآن. وقد حرص على اختيار أولى الأقاويل في اللغة وأشبهها بقصة الآية متجنباً منكر التأويل وشاذ الرأي، وسار على منهج الاختصار رغبة في حفظ كتابه وسيره بين المتأدبين. (1)

وكتاب ابن قتيبة حظي بالقبول والشهرة بين العلماء لمكانة مؤلفه والثقة الكبيرة فيه، ولجودة ترتيبه وحسن تبويبه، فترتيبه للكتاب على حسب السور، وتقديمه لبيان معاني الأسماء الحسنى والألفاظ التي يكثر دورانها في القرآن فكرة مبتكرة لم يسبقه إليها أحد حسب اطلاعي. ولا يزال كتاب ابن قتيبة مرجعاً مهماً للباحثين حتى اليوم.

ثالثاً: نزهة القلوب في غريب القرآن لابن عزيز السجستاني (ت330هـ):

مؤلفه هو أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني العزيزي, كان أديباً فاضلاً متواضعاً, أخذ عن أبي بكر بن الأنباري رحمه الله , وصنف غريب القرآن المشهور فجوده, ويقال إنه صنفه في خمس عشرة سنة, وكان يقرؤه على شيخه ابن الأنباري,ويصلح فيه مواضع, ورواه عنه ابن حسنون وغيره, مات سنة (330هـ).

وقد رتب كتابه على حروف المعجم ألف بائيا, ويعتبر أول من فعل ذلك من المؤلفين في غريب القرآن لأن من سبقه كان يرتبه على ترتيب السور، ويذكر تحت كل سورة الألفاظ الغريبة على ترتيبها في السورة. وقسَّم كل حرف ثلاثة أقسام, فبدأ بالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور، وأدخل حروف الزوائد في مواد الكلمات دون إرجاعها إلى أصل اشتقاقها. فمثلا كلمة (أدبار) نجدها في باب الهمزة المفتوحة ولو كان يسير على الأصل الاشتقاقي لكانت تحت مادة (دبر) من حرف الدال .

وكان لتوجيه القراءات التي لها أثر في المعنى نصيب لا بأس به في كتابه، وكان يستشهد بالشعر في بيان الألفاظ القرآنية أحياناً، كما كان يستشهد بالنثر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وغيره، وكان يهتم بالوجوه والنظائر في بعض الألفاظ القرآنية.

وقد استفاد في تأليفه من المؤلفات التي سبقته كأبي عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن حيث كان معتمده الأول وهذا ظاهر بالموازنة بين أقوال أبي عبيدة وأقوال ابن عزيز ولا يصرح بذكره في كل موضع وإنما صرح باسمه ثلاث عشرة مرة وهو أكثر من صرح باسمه ثم يليه الفراء في كتابه معاني القرآن وقد ورد

---

(1) انظر: تفسير غريب القرآن المقدمة ص 3

ذكره تسع مرات ثم ابن عباس حيث ورد ذكره خمس مرات.

وقد لقي هذا الكتاب قبولاً واسعاً لدى العلماء في زمانه وبعده، واعتمده المؤلفون في الغريب والتفسير بعده لما حظي به الكتاب من العناية والتدقيق والمراجعة وجودة الاختيار للمعاني. ونظراً لصعوبة ترتيب الكتاب فقد رتبه بعض العلماء فيما بعد على حسب ترتيب السور كما فعل ابن الهائم في كتابه (التبيان في غريب القرآن) (1).

رابعاً: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ت502هـ):

حظي هذا الكتاب بشهرة كبيرة على الرغم من قلة احتفال كتب التراجم بمؤلفه، فلا تكاد تجد له ترجمة وافية في كتب التراجم. وقد ذاع صيت هذا الكتاب وأصبح هو العمدة عند من جاء بعده من المؤلفين حتى اليوم. وذلك لشموله، وحسن ترتيبه، وجلالة مؤلفه. وقد عده الزركشي من أحسن كتب الغريب(2)، وقدمه الفيروزأبادي على غيره.(3)

وقد رتبه الراغب على حروف المعجم معتبراً فيه أوائل الحروف الأصلية دون الزوائد، ولكن لم يراع ترتيب الحرف الثاني والحرف الثالث من الكلمة، ومنهجه فيه أنه يذكر أولاً المعنى الأصلي للمادة ثم يتتبع دورانها في القرآن الكريم فيورد الآيات التي وردت فيها مشتقاتها ويبين مناسبة المعاني المستعارة بالمعنى الأصلي. وقد فاته بعض المفردات التي وردت في القرآن من الغريب، ولذلك استدركها عليه السمين الحلبي في كتابه (عمد الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) وقد خرج محققاً في أربعة أجزاء. ولم أفرده بالذكر لأنه يدور في فلك كتاب الراغب، ولم يستطع أن يزهد الباحثين في كتاب الراغب لقلة انتشار كتاب السمين وسعة انتشار كتاب الراغب. وهو عمدة للباحثين منذ تأليفه حتى اليوم.

خامساً: مفردات القرآن لعبدالحميد الفراهي (ت1349هـ).

مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الهندي الجليل عبدالحميد الأنصاري الفراهي، وقد سمى كتابه (مفردات القرآن) والكتاب غير مكتمل، وإنما نشره المحقق عن مسودته الأولى التي لا يزال المؤلف يسعى لإكمالها، وفيها الكثير من النقص، غير أن جودة منهج المؤلف فيما شرحه من مفردات دفعت إلى نشر الكتاب على نقصه، وقد سار المؤلف على منهج دقيق جدير بالاحتذاء في دراسة كل المفردات القرآنية، ولو فعل باحث قادرٌ ذلك لأسدى إلى لغة القرآن خدمة جليلة.

وقد قدم المؤلف لكتابه بثلاث مقدمات عن مقصد الكتاب والحاجة إليه، وفي الأصول اللسانية، وفي كون القرآن خالياً عن الغريب. ولم يقصد المؤلف بتأليفه للكتاب استيعاب مفردات القرآن، وإنما اقتصر على

---

(1) نشرته دار الغرب الإسلامي بتحقيق د. ضاحي عبدالباقي.

(2) انظر: البرهان في علوم القرآن 291/2

(3) انظر: البلغة للفيروزأبادي 91

ما يحتاج إلى مزيد بيان وشرح لكثرة الخلاف فيه، ولعدم حسم المعنى الدقيق للمفردة في كتب أهل التفسير والغريب بحسب رأيه. وتبرز قيمة هذا الكتاب ومزاياه في جوانب منها:

- مقدماته التي تناول فيها مسائل مهمة تتعلق بلغة القرآن.
- منهجه في تفسير الألفاظ.
- تفسيرات جديدة لبعض الألفاظ.
- الكشف عن أصول جديدة ترجع إليها مشتقات المواد اللغوية.
- بيان التطور اللغوي لبعض الألفاظ.
- العلاقات المعنوية بين الألفاظ التي قرن بعضها ببعض في كتاب الله.
- تأصيل الكلمات التي زعم الطاعنون أن القرآن أخذها من اليهود والنصارى.
- الآراء اللغوية المنثورة في الإبدال وغيره.
- الشواهد الشعرية الجديدة التي لا تجدها في مظانها من كتب الغريب والتفسير.
- تفسيراته لبعض الشواهد الشعرية الجاهلية على نحو لم يسبق إليه.

وتبقى القيمة الكبرى للكتاب في المنهج الذي سار عليه المؤلف في دراسة الألفاظ القرآنية، فهذا المنهج هو الذي هداه في تفسير بعض المفردات القرآنية إلى النتائج التي ينشرح لها الصدر، وينجلي بها الغموض. (1)

سادساً: التحقيق في كلمات القرآن الكريم.

مؤلف هذا الكتاب هو المفسر الإيراني آية الله حسن المصطفوي من علماء إيران المعاصرين، ولد سنة 1336هـ وتوفي يوم الإثنين 20 جمادي الأولى 1426 هـ عن تسعين سنة، وقد دفن بمقبرة در بهشت (باب الجنة). وله مؤلفات باللغة الفارسية والعربية، وإن كان يجيد لغات عدة كالعربية والفارسية والعبرية والتركية والفرنسية، وقد استعمل معرفته باللغة العبرية في كتابه (التحقيق في كلمات القرآن) كثيراً.

وقد بنى المؤلف كتابه هذا على فكرة إرجاع الكلمة إلى أصلها اللغوي الواحد، ثم البحث عن تطوره وتطبيقه على مختلف موارد الاستعمال في القرآن الكريم، على غرار صنيع العلامة أحمد بن فارس الرازي في (مقاييس اللغة).

وقد اعتمد في استخراج الأصل الواحد للمفردات القرآنية على تهذيب اللغة للأزهري ومقاييس اللغة لابن فارس والجمهرة لابن دريد وصحاح اللغة للجوهري واساس البلاغة للزمخشري ولسان العرب لابن منظور ومفردات الراغب الأصفهاني، وغيرها من كتب اللغة المعتمدة. مع استفادته من الكتب غير العربية التي قد تفيد في تتبع اشتقاق بعض المفردات. وهذا الكتاب غير مشهور عند الباحثين، وقد طبع عام 1393هـ في إيران ثم طبع في أربعة عشر مجلداً مؤخراً وأصبح متاحاً للباحثين، ولعله يحظى بدراسات نقدية تبين مزاياه والملحوظات التي قد تؤخذ عليه. وقد أشار المؤلف في مقدمته إلى منهجه في الكتاب فقال:(

---

(1) انظر: مقدمة المحقق لكتاب المفردات ص 68

1- اعتمدنا في نقل اللغات على كتب ألفت على مبنى الدقة وتمييز الحقيقة والتكنه والتحقيق وإيراد الصحيح، كالصحاح والمقاييس والاشتقاق والمصباح والتهذيب والجمهرة والعين وأمثالها.

2- ونقلنا عما يقرب منها في الدقة والتحقيق، تأييداً وتوضيحاً، كالأساس والفائق والمفردات واللسان.

....

8- و لم يكن غرضنا في تأليف هذا الكتاب إلا التحقيق والكشف عن المعاني الحقيقية للكلمات، واجتهدنا غاية الاجتهاد وبذلنا نهاية وسعنا واستمددنا من الآيات الكريمة، وتعرضنا للفيوضات الإلهية، والإلهامات الربانية فيها، فنحمد الله على ما هدانا وألهمنا، وما توفيقي إلا بالله العزيز الحكيم.

9- ولما تبين الحق في كلمةٍ طبقناه على موارد استعمال تلك الكلمة في الآيات الكريمة، ليظهر الحق ويزهق الباطل.

10- وإذا ظهر الأصل في مادة أرجعنا سائر المعاني المجازية والمستعملة إليه، وبينا وجه المناسبة بينها.

11- وحيث تبين الحق لم نتعرض لما في كتب اللغة والتفسير والأدب من جهات الضعف والوهن والانحراف.

وقد نبه تحت عنوان (مسلكنا في هذا الكتاب) ص9 من الجزء الأول إلى مسائل مهمة فقال:

1- إن الترادف الحقيقي بمعنى توافق اللفظين في معنى واحد من جميع الخصوصيات غير موجود في كلمات العرب، ولا سيما في كلمات القرآن الكريم، ولكل من الألفاظ المترادفة ظاهراً خصوصية يمتاز بها عن نظائرها، وقد أشرنا إلى تلك الخصوصيات الفارقة في ضمن كل لغة إجمالاً.

2- مواد الألفاظ وهيئاتها توجبان خصوصية وامتيازاً في معانيها ولا يبعد أن ندعي بأن دلالة الألفاظ ذاتية في الجملة، وإن عجزت أفهامنا عن إدراكها تفصيلاً، كما أن اختلاف الأشكال وظواهر الأبدان يدل على اختلاف البواطن والصفات، وإن لم ندركها بحقائقها، ويشهد على ذلك علم القيافة والفراسة وخطوط الكف.

3- الاشتراك اللفظي بمعنى كون لفظ مشتركاً بين معنيين أو معاني بنحو الدلالة الحقيقية وعند قوم معينين غير موجود في كلمات العرب، ولا سيما في كلمات القرآن الكريم، وكل ما يدعى كونه منه إما من باب الاشتراك المعنوي، أو من باب الاستعمال في المصاديق وهذا هو الأغلب، أو مأخوذ من لغة أخرى والغالب فيها هو العبري ثم السرياني أو منقول عن قوم آخرين ومستعمل عندهم.

4- ولما كان استعمال الكلمات في القرآن الكريم بقيد الحكمة والتوجه إلى خصوصيات الكلمة واللطائف المخصوصة بها، بحيث إن وضعت كلمة أخرى أي كلمة مكانها فاتت تلك الخصوصية فلا يجوز التسامح في بيان معانيها والاكتفاء فيها على شاهد من كلمات العرب في الجملة، مع أن المجاز متداول في جميع اللغات إن لم يكن غلطاً، ولا سيما في الأشعار، فإن التقيد بوزن مخصوص وقافية معلومة يوجب التسامح في استعمال الكلمات، حتى يرتفع المضيق والاضطرار في الوزن.

5- فظهر أن استعمال كلمة في معنى، في كلمات الله ولا سيما في القرآن الحكيم الوارد على سبيل الإعجاز دليل على الحقيقة، ولا يعارضها ما في معاني كلمات العرب من شعرهم أو نثرهم، فإن التجوز فيها شايع كثير، وإنهم يتسامحون في إطلاق الكلمات بأي علاقة. نعم يستنتج من استقصاء الاستعمال في كلماتهم والتحقيق في موارده تعيين الحقيقة والأصل الواحد في الكلمة حتى يرجع إليها سائر المعاني المناسبة.

....

9- واستفدنا من كتب الأدب والإعراب والاشتقاق للعلماء المتقدمين كأدب الكاتب والكافية والشافية وكتب الزمخشري والكتاب لسيبويه وأشباهها، ولا سيما في الاشتقاق من المشتقات والمقالات للعلامة المحقق التبريزي رضوان الله عليه.

وهو كتاب قيم، جدير بالمدارسة والقراءة، وقد كان مؤلفه جريئاً لخوض هذا العباب الزاخر، بعد أن توقفت مثل هذه المحاولات بعد ابن فارس الرازي في مقاييس اللغة، و لم يقع اجتهاد واسع في تتبع أصول بعض الكلمات كما صنع ابن فارس، وهذه محاولة مشكورة من المصطفوي تستحق التقدير والثناء، مع ضعف ظاهر يظهر عليه في بعض التأصيلات لبعض المواد التي تعرض لها.

وقد ظهر على المؤلف بعض التراكيب الضعيفة التي هي من آثار العجمة، إلا أنها تغتفر في جانب هذه المحاولة الفريدة.

سابعا: معجم ألفاظ القرآن الكريم:

صدر هذا المعجم عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأصل فكرته اقتراح من الدكتور محمد حسين هيكل عام 1360هـ، حيث اقترح على المجمع وضع معجم خاص بألفاظ القرآن الكريم. وشرح مقترحه فقال:(فالفكرة التي قصدت أنا إليها يوم اقترحت وضع هذا المعجم هي أن يقف من يدرس القرآن على معاني ألفاظه عند العرب حين أوحاه الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم فكثيراً ما تتغير قيم الألفاظ وإن لم تتغير معانيها تغيراً أساسياً، ونحن أحوج ما نكون إلى معرفة القيم التي كانت لكل لفظ من ألفاظ القرآن حين نزوله... فلا بد للباحث في كتاب الله ليكون بحثه علمياً دقيقاً أن يقف على القيم الدقيقة لهذه الألفاظ حين نزولها حتى يبلغ الغاية من الدقة المرجوة...).(1)

غير أن الهيئة التي خرج بها المعجم لم تكن كما دعا إليه هيكل، حيث صدر المعجم بعد سنوات بعد أن عكفت لجان علمية متخصصة على إعداده، وقد انتهى رأي المجمع بعد مداولات ومناقشات كثيرة على السير على الطريقة التالية في وضع المعجم:

أولاً: إذا كانت الكلمة القرآنية ترد في القرآن بمعنى واحد:

(أ) تشرح الكلمة شرحاً لغوياً أولاً، فإن كانت فعلاً مجرداً ذكر بابه، ومصدره، ومشتقاته إن كان لهذه

---

(1) معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبدالباقي. ص (د) من مقدمة محمد حسين هيكل.

المشتقات ورود في القرآن الكريم، وإن كانت فعلاً مزيداً ذكر معناه، ثم ذكرت مشتقاته على النحو السابق، وإن كانت اسماً اكتفى بمعناه، وإن كانت مصدراً ذكر معناه وفعله.

(ب) يبين أن الكلمة وردت في القرآن في كذا موضعاً، وأنها جاءت في كل هذه المواضع بالمعنى الذي ذكر آنفاً.

ثانياً: إذا كانت للكلمة القرآنية معان لغوية مختلفة:

(أ) ينص على المعاني اللغوية كلها، ويبين نوع الفعل والمصدر، وتذكر المشتقات التي وردت من هذه المادة.

(ب) يؤخذ أولاً أكثر المعاني دوراناً في القرآن الكريم. وينص على أن الكلمة وردت بهذا المعنى في كذا وكذا موضعاً، ويذكر مثالان من الآيات مع اسم السورة ورقم الآية ثم يكتفى بعد ذلك — في المواضع التي جاء فيها هذا المعنى — بذكر السورة ورقم الآية.

(ت) تذكر المعاني الأخرى معنى بعد آخر. ويذكر بعد كل معنى عدد الآيات التي جاءت فيها الكلمة بهذا المعنى، ويكتفى بمثال، ثم تذكر السور وأرقام الآيات الأخرى.

ثالثاً: قد يسهل أحياناً إذا كان للكلمة أكثر من معنى أن يبدأ بالمعاني التي وردت في قليل من الآيات. ثم يذكر المعنى الذي ورد به كثير من الآيات، ويقال: ما عدا ذلك فهو بمعنى كذا في باقي الآيات.

رابعاً: إذا كان للكلمة معنى لغوي واحد، ولكنها استعملت في القرآن الكريم بألوانٍ مختلفة — بسبب المجاز أو نحوه — نص على المعنى اللغوي البحت، وقيل: إنها تستعمل — أو قد ترد — بمعنى كذا. ثم تذكر الآيات وأرقامها على النحو السابق. (1)

وعلى ضوء هذه الخطة سارت اللجنة في وضع المعجم بعد أن رتبت ألفاظ القرآن الكريم مسترشدة بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وقد انتفع الباحثون بهذا المعجم انتفاعاً كبيراً لما حظي به من العناية وأشرف عليه من الباحثين المتضلعين من اللغة وفنونها، وقد صدرت كل مادة في المعجم بذكر جميع ما ورد في القرآن من أفعالها ومصادرها ومشتقاتها بحيث يستطيع القارئ من أول نظرة في المادة أن يتعرف ما ورد في القرآن منها، وما لم يرد فيه، ثم ذكرت الآيات التي وردت فيها على الترتيب الذي صدرت به. كما وضع رقم تحت كل مادة يبين عدد مرات ورود هذا اللفظ في القرآن. وهذه فائدة لا تكاد تجدها في معجم من معاجم ألفاظ القرآن الكريم المطبوعة. (2)

وعلى نفاسة هذا المعجم لم يحظ بطبعة تليق بالجهد المبذول في إنجازه، وأجود طبعاته المتوفرة هي طبعة دار الشروق بالقاهرة، وهو جدير بإعادة طباعته مع استخدام الألوان في تمييز المواد المشروحة.

---

(1) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، المقدمة.

(2) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، المقدمة.

ثامناً: القطوف من لغة القرآن لثلاثة من الباحثين.

وهو معجم ألفاظ وتراكيب لغوية من القرآن الكريم اشترك في تأليفه ثلاثة من الباحثين المعنيين باللغة هم محمد باسم ميقاتي، ومحمد زهري معصراني،وعبدالله أحمد الدندشي، وقد قدم للكتاب الأستاذ الدكتور حسين نصار. ويقع في مجلد ضخم عدد صفحاته 2475 صفحة من القطع العادي، ولكنه ورق أصفر خفيف، ليكون كله في متناول يدك. والغريب أنه لم يبين المؤلفون للكتاب منهجهم في المعجم والرموز التي استخدموها فيه، وتركوك - بالرغم من المقدمات الثلاث التي بدأ بها- تدخل مباشرة للمعجم وهذا من المأخذ على المعجم.

وقد وصف الدكتور حسين نصار المعجم ومنهجه الذي سلكه المؤلفون فيه. والمعجم ملتزم بالترتيب الألفبائي حيث صُنِّفت المفردات حسب أجناسها إلى الأفعال والأسماء والحروف. وضُمَّ إلى الأسماء الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصول والظروف والأدوات تحت ما سَّماه دائرة الأسماء.وصنف الحروف على دلالاتها للاستفهام والتعجب والتعليل. ..الخ. والتزم في جميع الأقسام ألا يورد إلا اللفظ الموجود في القرآن، وأن يفتتحها بمقدمات ضافية، وأن يستشهد بعدد وافر من الآيات وبعض الأحاديث النبوية تحت عنوان (الأثر)، وبيت من الشعر الجاهلي، وأن يأخذ من المعاجم وكتب اللغة القديمة والحديثة ما يوضح كل جنبات المفردة واستعمالاتها الفصيحة والأدبية والمجازية والدارجة، وأن يبين الفروق بينها وبين ما يرادفها أو يقاربها في مدلولها، وأن يورد القراءات المختلفة، وأن يشرح في الحواشي السفلية ما يرد في مقتبساته من ألفاظ غريبة. وحاول فيما اعتمد عليه من مراجع أن يكمل أحدها الآخر، أو أن يزيده وضوحاً. والتزم في كل ما أخذه من غيره أن يبين مصدره وموضعه فيه ويبرز من هذه المراجع معجم ألفاظ القرآن، ومقاييس اللغة، لدوام الاعتماد عليهما، وسبب ذلك وحدة الهدف في المرجع الأول، والاستفادة من المعاني الأصلية التي كانت هدف المرجع الثاني. والتزم أن يورد في جداولٍ الرسمَ الحديث للكلمات التي وردت في المصحف برسم مغاير.وأتى في بعض الأقسام بأبيات تحت اسم التراكيب الشعرية إضافة إلى الشواهد المقدمة في صدر المواد.ولم يهمل ما استجدَّه مجمع اللغة العربية بمصر من قرارات وفي قسم الأفعال يفتتحها بإبانة تصريفها ثم مدلولها ثم ما وردت فيه من آيات وأحاديث وشعر جاهلي ثم يتناولها بالعلاج.

وقريباً من هذا فعل في قسم الأسماء فكان يورد الاسم كما ورد في القرآن، فإن كان مفرداً أبان جمعه، وإن كان جمعاً أبان مفرده، ثم يبين مدلوله وشواهده... كما فعل في قسم الأفعال.أما قسم الأساليب فلا يورد إلا آيات قرآنية مصنفة.

فهو معجم للقرآن مثل بقية المعاجم، غير أنه معجم للألفاظ والأساليب، وهي للألفاظ وحدها غالباً.وهو للألفاظ الفصيحة الحقيقية والمجازية والدارجة إيماناً بأن اللغة المحكية الحديثة لا تزال على صلة وثيقة بالمحكية القديمة في الجاهلية، وأن أطوار العربية كلها تكشف عن روح هذه اللغة التي كان القرآن الكريم تاجها،

وهي للفصيحة فقط.

وهو يرتب الألفاظ على أجناسها ثم يرتب كل جنس إلى أنواع لاعتبارات شتى وهي ترتيب على الحروف وحدها.

وتكتفي بالمثال الواحد أو الاثنين على حين يورد هو وفرة من الأمثلة والشواهد، بل اعتمد أقسام الأساليب على الأمثلة مصنفة اعتماداً تاماً.

وهي لا تفيض في الناحية الوظيفية،وهو يفيض في الناحية الوظيفية.

وهي تكاد تتماثل، على حين يجدد هو في التقسيم والتصنيف والمراجع.

فهو موسوعة صغيرة لغوية صرفية نحوية أدبية تدور حول ألفاظ القرآن وعباراته، وعرض جديد لقواعد العربية. (1) فهو يمثل محطة مهمة تضيف للقارئ المعاصر جديداً في فهم مفردات القرآن وربطها بواقع لغة الناس اليوم.

المبحث الخامس: غريب القرآن: الواقع والآمال:

كثرت المؤلفات في غريب القرآن، واختلفت في تأثيرها فيما بعدها بحسب قيمتها العلمية وجلالة مؤلفيها وغير ذلك من العوامل التي مر الحديث عنها، وقد بذل المعاصرون جهوداً في نشر هذه المؤلفات وتأليف بعضها، وقد طبعت أهم كتب الغريب ونالت حظاً من التحقيق والعناية والانتشار، ويمكن استشراف مستقبل العناية بغريب القرآن وطرح بعض الأفكار والمقترحات لتطوير دراسة غريب القرآن وتقريبه للناس على النحو التالي:

أولاً: توظيف التقنية الحديثة لخدمة غريب القرآن.

ويمكن طرح عدة مشروعات لخدمة هذه الفكرة، مثل إنشاء قاعدة بيانات لغريب القرآن يتمكن المتصفح لها على الانترنت أو على قرص ليزر من البحث بجذر الكلمة الغريبة والعثور على معنى اللفظة من خلال أوثق كتب غريب القرآن المعتمدة التي مر الحديث عنها في البحث.

كما يمكن أيضاً إطلاق خدمة رسائل SMS يومية تشتمل كل رسالة على بيان لمفردة قرآنية واحدة، ويكون في ذلك رفع لمستوى القارئ المرتبط يوماً بعد يوم بهاتفه المَحمول.

ثانياً: تعليم الأطفال غريب القرآن.

يُمكن طرح بعض الأفكار للأطفال لبيان غريب القرآن باستخدام التقنية بصنع لعب أطفال يتعلمون من خلالها معاني المفردات القرآنية الغريبة وهم يمارسون اللعب أيضاً فيكون في ذلك تقريب لمعاني القرآن إلى أذهانهم، وشغلهم بالنافع المفيد في لعبهم.

---

(1) انظر: مقدمة المعجم.

ثالثاً: تدريس غريب القرآن في التعليم العام وفي معاهد تعليم العربية لغير الناطقين بها.

يمكن تطوير تعليم غريب القرآن بتدريسه للطلاب في التعليم العام، وإدخاله في مقررات معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ليكون في ذلك رفع لمستوى معرفة الطلاب لغريب القرآن وتمتين للغتهم العربية بالعناية بلغة القرآن أولاً.

رابعاً: عقد الدورات التدريبية لبيان غريب القرآن.

وذلك بواسطة تصميم حقيبة تدريبية لبيان غريب القرآن وإجراء التدريبات والتمارين على غريب القرآن تجمع بين المتعة والفائدة. وقد كنت صممت عرضاً إلكترونياً سهلاً لبيان تفاوت عدد المفردات الغريبة في كتب غريب القرآن بحسب الزمن وكيف أن عدد المفردات يزيد كلما ابتعدنا عن عصر النبوة لبيان أثر الزمن في غرابة الألفاظ. وكان له أثر طيب على الحضور.

خامساً: نشر ما لم ينشر من كتب الغريب.

وقد ظهر من خلال الإحصاء لكتب الغريب أن أكثرها لم ينل حظه من العناية والتحقيق، وأن أكثرها مجهول النسبة لمؤلفه أو لعصره الذي ألف فيه، وهذا دَيْنٌ على الباحثين الجادين بالقيام بواجبهم في خدمة هذا التراث العلمي الثمين.

سادساً: إكمال دراسة غريب القرآن على المنهج الذي سار عليه الفراهي في مفردات القرآن.

تقدم معنا أن المنهج الذي سار عليه عبدالحميد الفراهي في بيان المفردات القرآنية منهج فريد لم يسبقه إليه أحد بجودة تطبيقه له، ولذلك فإن من المشروعات التي تخدم دراسة غريب القرآن إكمال دراسة بقية المفردات بنفس المنهجية التي سار عليها في كتابه، وهذا يحتاج إلى باحثين جادين لهم دربة ومعرفة بكلام العرب وأسراره.

سابعاً: تقديم برامج إعلامية تخدم غريب القرآن.

أصبح للقنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام دور فاعل في نشر العلم والخير للناس، ولو تم تخصيص بعض البرامج الإعلامية لخدمة غريب القرآن وتقريبه للناس بطرق مختلفة مدروسة لكان في ذلك نفع كبير.

والله الموفق سبحانه.

المصادر

1.الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي(ت911هـ)، تقديم وتعليق الدكتور مصطفى ديب البغا، الناشر دار ابن كثير بدمشق، ودار العلوم الإنسانية بدمشق، الطبعة الثانية 1414هـ.

2.البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، نشر مكتبة دار الباز، ط1، 1413.

3.البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت794هـ)، تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي وآخرين، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ.

4.بيان إعجاز القرآن، للخطابي، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق:محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، نشر دار المعارف بمصر.

5.تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، نشر المكتبة العلمية، الطبعة الثالثة1401 هـ

6.تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، نشر دار الفكر.

7.تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1408هـ.

8.التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، نشر الدار التونسية، 1984م.

9.تحفة الأريب في غريب القرآن، للإمام أبي حيان الغرناطي الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق داود سلوم، ونوري القيسي، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1409هـ.

10.تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، للدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي، الناشر جامعة أم القرى، بدون تاريخ.

11.تفسير التابعين – عرض ودراسة مقارنة، للدكتور محمد بن عبدالله الخضيري، الناشردار الوطن بالرياض، الطبعة الأولى 1420هـ.

12.تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) لفخر الدين محمد بن عمر الرازي(ت604هـ)، الناشر دار الفكر، بيروت، 1410هـ.

13.تفسير الراغب الأصفهاني(من أول سورة آل عمران وحتى نهاية الآية 113 من سورة النساء)، تحقيق الدكتور عادل الشدي، دار مدار الوطن للنشر، الرياض 1424هـ.

14.تفسير الضحاك (ت105هـ)، جمع ودراسة الدكتور محمد شكري أحمد الزاويتي، الناشر دار السلام للطباعة والنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى 1419هـ.

15. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) (أخرى)، للإمام محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الناشر دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى 1422هـ.

16. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، للإمام محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، بتحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

17. تفسير القرآن العظيم، للحافظ إسماعيل بن كثير، تحقيق عبدالعزيز غنيم، ومحمد عاشور، ومحمد البنَّا، الناشر دار الشعب، الطبعة الأولى 1390هـ.

18. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، الناشر دار ابن الجوزي بالسعودية، الطبعة الأولى 1422هـ.

19. تفسير عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم، الناشر مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى 1410هـ

20. تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، الناشر البابي الحلبي، 1398هـ.

21. تفسير غريب القرآن، لزيد بن علي، تحقيق حسن محمد تقي الحكيم، نشر الدار العالمية، الطبعة الأولى 1412هـ.

22. تفسير غريب القرآن العظيم، لزين الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الرازي (ت بعد 666هـ)، تحقيق الدكتور حسين ألمالي، الناشر مطبعة مديرية النشر بوقف الديانة التركي، أنقرة، الطبعة الأولى 1997م.

23. تفسير مجاهد بن جَبْر، تحقيق عبدالرحمن الطاهر بن محمد السورتي، الناشر المنشورات العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

24. التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، الناشر دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى بدون تاريخ.

25. التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات، لعلي بن حمزة البصري، تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، الناشر دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الثالثة بدون تاريخ.

26. تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، 1384هـ.

27. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ)، ط.دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى 1354هـ.

28. جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر دار العلم للملايين، ط1، 1978.

29. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي(ت756هـ)، تحقيق الدكتور أحمد بن محمد الخراط، الناشر دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى 1406هـ.

30. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، لمحمد حسين آل ياسين، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ.

31.الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري، للدكتور عيسى شحاته عيسى علي، الناشر دار قباء للطباعة والنشر 2001م.

32.دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجَّاج، للدكتورة خولة تقي الدين الهلالي، الناشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية، الطبعة الأولى 1982م.

33.الزينة في الكلمات الإسلامية، لأبي حاتم حمدان الرازي، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، البعة الثانية، القاهرة 1957م.

34.الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، نشر مكتبة البابي الحلبي بالقاهرة.

35.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حَمَّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة 1404 هـ

36.صحيفة علي بن أبي طلحة، اعتنى بها: راشد عبد المنعم الرجال، نشر مكتبة السنة، ط1، 1411هـ

37.عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين أحمد بن يوسف الحلبي(ت756هـ)، تحقيق الدكتور محمد ألتونجي، الناشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ.

38.العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال،بدون تاريخ.

39.غريب القرآن في شعر العرب (سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبدالله بن عباس) تحقيق محمد عبدالرحيم، وأحمد نصر الله، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى 1413هـ.

40.القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، للدكتور عبدالعال سالم مكرم، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، بدون تاريخ.

41.القطوف من لغة القرآن، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى 2007م.

42.لغة قريش، لمختار الغوث، دار المعراج للنشر، الرياض، الطبعة الأولى 1418هـ.

43.مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق فؤاد سزكين، نشر مؤسسة الرسالة، ط2، 1401.

44.المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبدالخالق عضيمة، الناشر وزارة الأوقاف المصرية، الطبعة الأولى 1401هـ.

45.مسائل نافع الأزرق عن عبدالله بن عباس، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، نشر الجفان والجابي، الطبعة الأولى 1413هـ

46.معاني القرآن، لأبي زكريا يَحيى بن زياد الفرّاء(ت207هـ)، تَحقيق محمد علي النجّار وأحمد يوسف نَجاتي، نشر عالم الكتب ببيروت، الطبعة الثالثة 1403هـ.

47.معاني القرآن، لسعيد بن مسعدة الأخفش (ت215هـ)، تحقيق الدكتورة هدى قرّاعة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1411هـ

48.معاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس(ت338هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، الناشر جامعة أم القرى، الطبعة الأولى 1408هـ.

49. معاني القرآن لسعيد بن مسعدة الأخفش (ت215هـ) (أخرى)، بتحقيق الدكتور عبدالأمير الورد، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1405هـ.

معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج(ت311هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، نشر عالم الكتب، الطبعة الأولى 1408هـ

50.المعجم العربي نشأته وتطوره، للدكتور حسين نصار، نشر دار مصر للطباعة، الطبعة الرابعة 1988م.

51.معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الشروق.

52.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر بلبنان، الطبعة الرابعة 1414هـ.

53.مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، نشر دار القلم، الطبعة الأولى 1412 هـ.

54.مفردات القرآن، لعبدالحميد الفراهي(ت1349هـ)، بتحقيق الدكتور محمد أَجْمل الإصلاحي، الناشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 2002م.

55. مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس الرازي (ت395هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ.

56.نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني(ت330هـ)، تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي، الناشر دار المعرفة بلبنان، الطبعة الأولى 1410هـ.